مشـــكل الإعـــــراب فـــي القـــــرآن الكريم

د/ عبده عبد الله الحميدي

أستاذ التفسير المساعد - كلية الآداب ، جامعة إب

ملخص البحث

لقد تناول هذا البحث أشهر النصوص القرآنية التي فيها إشكال على المعرب الباحث عن فهم جمل القرآن على ما يفهم من تراكيب الجمل ومعرفة إعراب مفرداتها التي تألفت منها ، وتناولتها حسب ترتيب السور في المرحلتين المكية والمدنية على النحو الآتي :

أولاً : الآيات التي فيها إشكال في إعرابها أو التي توجد في السور المكية وهي التي نزلت قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم على أرجح الأقوال لدى علماء أصول التفسير بدأ بسورة الأعراف وانتهاء بسورة التكاثر .

ثانياً : الآيات الواردة في السور المدنية بدأ بسورة البقرة وانتهاء بسورة الإنسان وهذا حسب ما وصل إليه جهدي في تتبع الآيات التي فيها إشكال في إعرابها .

ثالثاً : تركت ما ليس في إعرابه إشكال كبير اتكالاً على فهم القراء له من غير عناء في معرفته اختصاراً للبحث لكي يتم التقيد بصفحاته المحددة .

المقدمة

الحمد لله الذي جعل القرآن في أعلى درجات البلاغة والإعجاز، وجعله قرآناً عربياً غير ذي عوج ليفهمه كل قارئ ، فيعمل به فيكون بذلك زحزح عن النار وأدخل الجنة وبنعيمها قد فاز ، والصلاة والسلام على سيد الأنام الذي كان أفصح العرب فأنزل الله عليه أفصح الكلام وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا إلينا القرآن كما نزل متميزاً وهكذا عنهم إلينا وصل أما بعد :

فإنه من خلال تلاوتي المتكررة للقرآن الكريم اعترضتني آيات كثيرة في القرآن الكريم فمشكلة الإعراب خفية في فهم معانيها التركيبية فكانت هذه هي مشكلة البحث التي حملتني على إعداده إفادة لنفسي أولاً أكتفي به عن العودة إلى كتب الإعراب المختلفة كما قصدت به إفادة غيري ، ممن يتطلعون إلى الحل النحوي فيما أشكل عليهم إعرابه توفيراً لوقتهم وكفاية لهم عن جهود البحث المضنية في بطون الكتب وشروحها وحواشيها ، فأسأل الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم لأسعد به في جنات النعيم آمين .

خطتي في البحث

أولاً: تلاوة القرآن الكريم والوقوف على الآيات التي أرى فيها إشكالاً في إعرابها بحسب جهدي القاصر.

ثانياً: إخراج هذه الآيات مع بيان السور التي هي فيها وأرقامها في السور.

ثالثا: بيان السورة التي هي فيها هل هي مكية أو مدنية مع عدم التعرض للخلاف في بعضها.

رابعاً: ذكر الآية ثم بيان وجه الإشكال فيها حسب القراءات التي وردت فيها ما عدا القراءات الشاذة ومع هذا فإنني لا أجزم بأنني قد استوعبت كل شيء في الموضوع.

خامساً: الإلتزام بإعرابها تفصيلاً حسبما يظهر للباحث أو ما يذكره المعربون.

منهجي في البحث/

لقد اعتمد الباحث منهج الاستقراء والتتبع على النحو الآتي:

أولاً: في البحث عن الآيات التي فيها إشكال في الإعراب. ثانياً: في جمع ما أمكن من كتب الإعراب للقرآن الكريم. ثالثاً: في العودة إلى كتب التفاسير التي تعنى بإعراب مثل هذه الآيات .رابعاً: في الرجوع إلى كتب الحواشي على هذه التفاسير إن وجدت.

خامساً: المقارنة بين أقوال المعربين ثم ترجيح ما يظهر للباحث رجحانه أو يرجحه بعض المعربين حسب تتبع الباحث.

أولاً: السور المكية:

سورة الأعراف

ومن المشكل قوله تعالى (ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم) آية [١٨٦]

وجه الإشكال إن مقتضى ظاهر الإعراب جزم الفعل (يذرهم) لأنه معطوف على جواب الشرط (فلا هادي له) وقد جاء الفعل مرفوعاً على قراءة السبعة ما عدا حمزة والكسائي [١].

والجواب أن هذه الواو استئنافية والفعل بعدها جملة اسمية مستأنفة ويكون التقدير: (وهو يذرهم)[٢]. وقرأ حمزة والكسائي وبقية القراء السبعة بالياء والجزم عطفاً على محل الجملة الاسمية الواقعة جواب الشرط كأنه قيل: من يضلل الله لا يهده أحد ويذرهم، وبناءً على هذه القراءة فلا إشكال في الآية [٣].

سورة هـود

ومن المشكل إعرابه قوله تعالى (لا عاصم اليوم من أمر الله) آية ٤٣

ظاهره أن تعلق الظرف (اليوم) بعاصم فيكون الإعراب هكذا (لا) نافية للجنس (عاصم) اسمها مبني على الفتح في محل نصب وإذا قلنا إنه متعلق بعاصم فيكون الاسم من باب الشبيه بالمضاف فيكون منصوباً ومنوناً وقد أتى مبنياً في الآية الكريمة والصواب أنه متعلق بأمر الله وقوله (من أمر الله) متعلق بمحذوف خبر (لا) النافية للجنس أو منصوب على إضمار فعل يدل عليه عاصم أي (لا عاصم يعصم اليوم) والجار والمجرور متعلق بذلك الفعل وجوز الحوفي أن يكون (اليوم) معلقاً بمحذوف وقع خبراً لـ (لا) والجار متعلقاً بذلك المحذوف أيضاً[٤].

ومن ذلك قوله تعالى (أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء) هود آية٨٧ ، فإنه يتبادر إلى الذهن عطف أن نفعل على (أن نترك) وذلك باطل ، ووجه الإشكال في الإعراب على الظاهر لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون ، وإنما هو عطف على (ما) فهو معمول للترك والمعنى أن يترك أن نفعل وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى أن والفعل مرتين وبينهما حرف عطف .

سورة يوسف

ومن المشكل قوله تعالى (لا تثريب عليكم اليوم) آية ٩٢ والإشكال هو أن الذي يظهر للناظر المعرب من أول مرة أن (عليكم) متعلق بتثريب وبناء عليه كان يجب نصب تثريب وتنوينه حيث إنه في هذه الحالة يكون من قبيل الشبيه بالمضاف ، فيقتضى أن يقرأ هكذا (لا تثريباً عليكم اليوم يغفر الله لكم)

وقد أجيب عن هذا الإشكال بثلاثة أوجه :

الأول / أن عليكم متعلق بمحذوف خبر(لا) وعليه فينتصب يوم بمتعلق الخبر أو بقوله (يغفر الله لكم).

الثاني / أن خبر (لا) هو اليوم و(عليكم) متعلق بالظرف أو بالعامل في الظرف وهو الاستقرار[٥].

الثالث / أن خبر لا محذوف و(عليكم) متعلق بمحذوف يدل عليه تثريب وذلك المحذوف هو العامل في اليوم والتقدير لا تثريب يثرب عليكم اليوم[٦].

ومما هو مشكل في الإعراب في القرآن الكريم قوله تعالى في آية ٩٦ (فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ) وقوله تعالى في سورة العنكبوت آية ٣٣ (وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ)

وجه الإشكال وجود (أن) بعد لما في الآيتين ويسأل عن موقعها في الإعراب .

والجواب أن (أن) تزاد في أربعة مواضع :

الأول/ بعد (لما) كما في الآيتين فهي صلة زائدة للتوكيد[٧] .

الثاني/ أن تقع بين (لو) وفعل القسم مذكوراً كان كما في قول المسيب بن أعلس خال الأعشى :

فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم

أويكون فعل القسم متروكاً كقول الشاعر:

أما والله أن لو كنت حراً وما بالحر أنت ولا العتيق

الثالث/ وهو نادر أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقول أرقم اليشكري :

ويوماً توافينا بوجه مقسّم كأن ظبيةٍ تعطو إلى وارق السلّم

في رواية من جر الظبية .

الرابع/ بعد إذا كقول أوس بن حجر التميمي :

فأمهله حتى إذا أن كأنه معاطي يدٍ في لجة الماء غامر[٨]

سورة النحل

ومما أشكل إعرابه في القرآن قوله تعالى : (مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَـكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) النحل آية ١٠٦

وجه الإشكال : في إعراب (من كفر بالله) هل هو في محل رفع مبتدأ أو بدل وإذا كان مبتدأ فهل من اسم شرط أو اسم موصول وإذا كان مبتدأ فأين خبره؟ لعدم ظهوره في النص أو أن (من) في محل نصب على القطع.

والجواب عن السؤال الأول أنه يصح أن يكون اسم شرط جازم خبر مبتدأ محذوف تقديره (هم) من كفر بالله وفعل الشرط جملة كفر بالله ..إلخ وجواب الشرط محذوف تقديره (فعليهم غضب ..إلخ) وهو في محل جزم جواب الشرط .

والاستثناء من جواب الشرط المحذوف أي فعليهم غضب إلا من أكره فلا غضب ولا عذاب ، ويصح أن يكون اسماً موصولاً في محل رفع مبتدأ وقوله (من شرح) تخصيص منه ودخل الاستثناء لإخراج عمار بن ياسر وشبهه وخبره مقدر تقديره (فعليهم غضب) وقوله (إلا من أكره) إلا أداة استثناء ومن في محل نصب على الاستثناء وجملة أكره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وجملة (وقلبه مطمئن بالإيمان) مبتدأ وخبر في محل نصب حال من الاسم الموصول (من أكره) ، وأما إذا أعرب بدلاً فتخريجه على ثلاثة أوجه :

الأول/ أن يكون بدلاً من (الذين لا يؤمنون) فتكون جملة (أولئك هم الكاذبون) جملة اعتراضية بين البدل والمبدل منه .

الثاني/ أن يكون بدلاً من (الكاذبون) ولم يجز الزجاج غيره .

الثالث/ أن يكون بدلاً من أولئك وأجاز هذا الزمخشري ، وإذا جعلناه بدلاً من (الكاذبون) فالتقدير وأولئك هم من كفر بالله من بعد إيمانه .

وإذا جعلناه بدلاً من (أولئك) فيكون التقدير: ومن كفر بالله من بعد إيمانه هم الكاذبون .

والجواب عن السؤال الثالث: وهو كونها في محل نصب فعلى تقدير (أذم من كفر بالله) والقطع للذم والمدح جائز وإن تعورف في النعت ـ و(من) لا يوصف ـ بها لكن لا مانع من اعتباره في غيره كالبدل وقد نص عليه سيبويه .

نعم قال أبو حيان: إن النصب على الذم بعيد وأما إعراب (ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب أليم)[9]

فإعرابه أن الواو عاطفة و(لكن) حرف استدراك (من) يجوز فيها وجهان :

الأول/ أنها موصولة في محل رفع مبتدأ وخبرها (فعليهم غضب من الله) جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ وقد راعى فيه المعنى فجمع الضمير (عليهم) .

الثاني/ أن (من) شرطية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم من شرح) وذلك لأن لكن لا تليها الجمل الشرطية .

وجملة (شرح بالكفر صدراً) صلة الموصول إذا جعلنا (من) موصولاً وفعل الشرط إن كانت شرطية وجملة الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر المبتدأ وجملة (فعليهم غضب من الله) مبتدأ وخبر والجملة في محل جزم جواب الشرط والفاء رابطة لجواب الشرط.

والواو عاطفة (لهم عذاب أليم) مبتدأ وخبر من باب عطف الجملة الاسمية على مثلها والله أعلم .[10]

سورة الكهف

ومن المشكل في الإعراب قوله تعالى (ولم يجعل له عوجا قيماً) سورة الكهف آية ١

وجه الإشكال أنه وصف العوج بالقيم إذ ظاهره أنه وصف لعوج وقد أجاب ابن هشام الأنصاري بأجوبة:

الأول/ أن قيماً حال من اسم محذوف هو وعامله أي أنزله قيماً .

الثاني/ أن يكون حال من الكتاب وجملة النفي على الوجه الأول معطوفة على جملة أنزل وعلى

الوجه الثاني هي معترضة بين صاحب الحال وهو الكتاب والحال وهي (قيماً) ولا تكون معطوفة على أنزل لئلا يلزم العطف على الصلة وهو جملة أنزل.

الثالث/ أن يكون حالاً من الضمير المجرور باللام (له) قبل كمالها إذا أعيد إلى الكتاب لا إلى مجرور (على) .

الرابع/ أن يكون جملة النفي و(قيما) حال من الكتاب بناءً على أن الحال يتعدد .

الخامس/ أن الجملة المنفية حال و(قيما) بدل منها .[11] وقد ذكر أبو البقاء الأوجه الثلاثة فقط .[12]

سورة النمل

ومن المشكل ظاهره في الإعراب قوله تعالى (فناظرة بم يرجع المرسلون) آية ٣٥

فيظهر للمعرب أن الجار والمجرور (بم) متعلق بناظرة وهذا لا يصح لأن الصناعة لا تقتضيه لأن (م) استفهامية والاستفهام له الصدارة فلا يصح أن يتصدر قبله عامله وهو (ناظرة) .

والجواب عن هذا الإشكال أنه متعلق بما بعده وهو (يرجع) وقد وهّموا الحوفي حيث جعل (بم) متعلقاً بناظرة ، وهذا لا يستقيم لما سبق أن اسم الاستفهام له الصدارة [13] .

سورة العنكبوت

ومن المشكل قوله تعالى (خلق الله السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآيات للمؤمنين) آية ٤٤

حيث إن بعض المعربين يعرب (السموات والأرض) مفعولاً به .

ووجه الإشكال في هذا الإعراب أن المفعول به ما كان موجوداً قبل الفعل الذي عمل فيه ثم أوقع الفاعل به فعلاً والسموات والأرض ليستا موجودتين قبل الخلق فكيف أوقع عليه الفعل؟

والجواب عن هذا الإشكال : أن السموات والأرض مفعول مطلق لأن المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد نحو ضربت ضرباً ، والمفعول به ما لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيداً بقولك (به) كضربت زيداً ، وأنت لو قلت السموات مفعول كما تقول: الضرب مفعول كان صحيحاً ولو قلت السموات مفعول به كما تقول: زيد مفعول به لم يصح .

والذي غر أكثر النحويين في هذه المسألة أنهم يمثلون المفعول المطلق بأفعال العباد ، وهم إنما يجري على أيديهم إنشاء الأفعال لا الذوات ، فتوهموا أن المفعول المطلق لا يكون إلا حدثا ولو مثلوا بأفعال الله تعالى لظهر لهم أنه لا يختص بذلك لأن الله موجد للأفعال والذوات جميعاً لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وتعالى [14] .

وهذا ما ذهب إليه الشيخ عبد القاهر بناء على ما التزمه من أن المفعول به ما كان موجوداً فأوجد

الفاعل فيه شيئاً آخر [١٥].

سورة الزمر

ومن المشكل في هذه السورة قوله تعالى (أمن هو قانت آناء الليل) آية ٩

فأمن مبتدأ ولكن أين الخبر؟ والجواب عنه أن الخبر محذوف قدره بعضهم بقوله: كمن هو عاصٍ وقدره بعضهم بقوله (خير) ، وكلا التقديرين صحيح [١٦].

ومن المشكل في السورة نفسها قوله تعالى (أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار) آية ١٩

فإن الخبر محذوف وقدره أبو البقاء بقوله : كمن نجا وقدره الزمخشري فأنت مخلصه وقدره غيره بقوله : تتأسف عليه [١٧] ، وكل هذه التقديرات صالحة بها يزول الإشكال.

ومن المشكل في السورة نفسها قوله تعالى (أفمن شرح الله صدره للإسلام) آية ٢٢

فإنه مبتدأ ولم يصرح في الآية بخبره .

والجواب كما سبق أن الخبر محذوف قدره بعضهم بقوله (كمن طبع على قلبه) وقدره آخرون بقولهم : كمن قسا قلبه وكلاهما صحيح صالح مأخوذ من المعنى [١٨].

ومن المشكل في الإعراب قوله تعالى في آية ٢٤ من السورة

(أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكنزون)

وجه الإشكال : أن قوله تعالى (أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة) مبتدأ ولكن الخبر غير موجود وقد عرف أنه ما من مبتدأ إلا وله خبر أو فاعل يسد مسد الخبر وليس في هذه الآية الإخبار بأحدهما .

والجواب/ أن خبر المبتدأ محذوف تقديره كمن أمن منه) كما قدره في الفتوحات [١٩].

وقدره صاحب الإعراب المحيط نقلاً عن تفسير البحر المحيط بقوله : كالمنعمين [٢٠]، وبهذين التقديرين يزول الإشكال والله أعلم.

ومن المشكل في السورة نفسها قوله تعالى (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) آية ٧٣

ووجه الإشكال أن (إذا) أداة شرط غير جازم وهو يحتاج إلى شرط وجواب ، الشرط موجود وهو قوله (جاءوها ..) ولكن يسأل أين جواب الشرط .

والجواب عن هذا الإشكال بما قدره بعضهم بعد قوله تعالى (فادخلوها خالدين) بقوله كان ما كان مما يقصد عنه البيان، وإنما حذف للإيذان بأن لهم حينئذ من فنون الكرامات ما لا يحدق به نطاق

العبارات[٢١].

وقدره بعضهم بقوله: فازوا بما لا يعدّ ولا يحصى من التكريم والتعظيم، وقدره المبرد سعدوا، بعد خالدين، وقدره بعضهم بقوله: حتى إذا جاءوها جاءوها ـ فقدر الجواب بلفظ الشرط[٢٢]، وقدره بعضهم بقوله: اطمأنوا.

ورأى بعض آخر أن الجواب موجود في الآية وله احتمالان :

الأول / أنه قوله : وفتحت أبوابها والواو زائدة أي (حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها) .

الثاني / أن الجواب قوله: وقال لهم خزنتها على زيادة الواو أيضاً أي (حتى إذا جاءوها قال لهم خزنتها ..)[٢٣]

ولكن القول بتقدير الجواب وعدم زيادة الواو هو قول المحققين فهو أرجح على أي وجه من أوجه التقدير السابقة والله أعلم[٢٤].

سورة غافر

ومثل هذا في الإشكال قوله تعالى (إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون) آية ١٠

وجه الإشكال أن المعنى يقتضي تعلق إذ (بمقت الله) وهو ما قاله الزمخشري كما نقله عنه أبو حيان في البحر المحيط لكنه قال: وأخطأ في قوله (إذ تدعون) منصوب بالمقت الأول لأن المقت مصدر فصل معموله من صلته، ولا يجوز أن يخبر عنه إلا بعد استيفائه صلته، وقد أخبر عنه بقوله (أكبر من مقتكم أنفسكم) وهذا من ظواهر علم النحو التي لا تكاد تخفى على المبتدئين فضلاً عما تدعي العجم أنه في العربية شيخ العرب والعجم، إذاً فالفصل بين المصدر ومعموله بالخبر لا يجوز كما لا يجوز تقدير (اذكر).

والجواب عن هذا للخروج من هذا الإشكال المذكور يقدر (مقتكم إذ تدعون) وقدره في الفتوحات (مقته إياكم إذ تدعون) فجعله متعلقاً بالمقت الأول[٢٥] فقدره (مقته إياكم).

سورة الجاثية

ومما أشكل إعرابه قوله تعالى: (إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ❖وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ❖وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) الجاثية آية ٢- ٥

ففي هذه الآيات قراءتان في قوله تعالى (آيات لقوم يوقنون) بالنصب والرفع على قولك: إن زيداً في

السوق وعمراً في السوق أو وعمرو في السوق ، وهذه لا إشكال فيها .

وإنما الإشكال في (آيات لقوم يعقلون) حيث إن فيه العطف على عاملين سواء نصبت أو رفعت ، فالعاملان على قراءة النصب هما (إن) و(في) أقيمت الواو مقامها فعملت الجر في اختلاف الليل والنهار أو النصب في آيات .

والعاملان على قراءة الرفع الابتداء و(في) عملت الرفع في آيات والجر في اختلاف ، وقرأ ابن مسعود (في اختلاف) الليل والنهار .

وهذا على مذهب الأخفش سديد لا إشكال فيه ولكن الإشكال فيه على مذهب سيبويه الذي أباه وهو الأرجح إذن فما توجيه تخريجه عنده والجواب عنه بأحد جوابين :

أحدهما إضمار (في) أي وفي اختلاف الليل والنهار ...إلخ والذي حسنه تقدم ذكره في الآيتين قبلها ، ويعضده قراءة ابن مسعود .

والثاني في حال نصب آيات فآيات منصوب على الاختصاص بعد انقضاء المجرور معطوفاً على ما قبله ، أو على التكرير بتوكيد الآيات الأولى ويصح تقدير هي في حالة الرفع أي (هي آيات) وقد قرئ (واختلاف الليل والنهار) بالرفع [٢٦]

فلم يكن من باب العطف على معمولي عاملين مختلفين وبناءً عليه فقد قال ابن هشام : وقد أجيب بثلاثة أوجه :

أحدهما أن (في) مقدرة فالعمل لها ويؤيده أن في حرف عبد الله أي ابن مسعود ـ التصريح بفي وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل واحد الابتداء ، أو إن.

الثاني أن انتصاب آيات على التوكيد للأولى ، ورفعها على تقدير مبتدأ أي هي آيات وعليهما فليست (في) مقدرة .

الثالث يخص قراءة النصب وهو أنه على إضمار (إن) و(في) ذكره الشاطبي وغيره . [٢٧]

سورة النجم

ومن ذلك الإشكال في إعراب قوله تعالى (وثمود فما أبقى) آية ٥١

إذا راعينا الصناعة فإننا سنعرب (ثمود) مفعولاً به لأبقى اعتباراً بظاهر العبارة وهذا ممنوع لأن (ما) النافية لها الصدارة في الكلام فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

والجواب عن هذا الإشكال أن نصبه على أحد وجهين : الأول/ أنه معطوف على عاداً [٢٨] ، الثاني/ أنه مفعول لفعل مقدر تقديره وأهلك ثموداً [٢٩] .

سورة الواقعة

ومن المشكل في الإعراب قوله تعالى (وحور عين) برفع حور ووجه الإشكال أن الظاهر جره عطفاً على (لحم طير) وقد جاء مرفوعاً وقد وجه الرفع لإزالة الإشكال بأربعة أوجه :

الأول / أنه معطوف على (ولدان) وهو مرفوع

الثاني/ أنه معطوف على الضمير المستكن في (متكئين)

الثالث / أنه معطوف على مبتدأ حذف هو وخبره أي لهم هذا كله (وحور عين)

الرابع / أنه مبتدأ حذف خبره أي لهم حور أو فيها حور وهذا هو الأرجح

وهذا الإشكال إنما يأتي على قراءة رفع حور لا على جرها وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخرج على العطف على (جنات نعيم) ولا على قراءة أبيّ وعبد الله وحوراً بالنصب ، وخرج على العطف على محل بأكواب لأن المعنى يعطون أكواباً وحوراً على أنه مفعول به لمحذوف أي ويعطون حوراً .[٣٠]

سورة القيامة

ومن مشكل الإعراب في القرآن قوله تعالى : (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ) القيامة آية ٤

وجه الإشكال في إعراب (قادرين) على ماذا نصب؟ والجواب عنه من وجهين :

الأول/ أنه حال من فاعل الفعل المقدر، تقديره (بلى نجمعه قادرين) وهو الأشهر .

الثاني/ أن يكون خبراً لكان المحذوفة مع اسمها أي (بلى كنا قادرين) [٣١] وقد اكتفى العكبري بالوجه الأول .[٣٢]

سورة المرسلات

ومن مشكل الإعراب في القرآن قوله تعالى (هذا يوم لا ينطقون ولايؤذن لهم فيعتذرون)

وجه الإشكال/ أن مقتضى القياس النحوي في الإعراب حذف النون من (يعتذرون) لأنه واقع في جواب النفي بعد فاء السببية ، وقد أجاب النحاة عن هذا بعدة أجوبة منها :

الأول/ أنه عدل عنه لتناسب الفواصل في الآيات .

الثاني/ وهو المشهور أنه لم يقصد إلى معنى السببية بل إلى مجرد العطف على الفعل وإدخاله معه في سلك النفي لأن المراد ب(لا يؤذن لهم) نفى الإذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى (لا تعتذروا اليوم) فلا يأتي العذر منهم بعد ذلك .

الثالث/ لبدر الدين ابن مالك أنه مستأنف بتقدير (فهم يعتذرون) ، قال ابن هشام وهو مشكل على

مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الإذن ثم قال: ولصحة الاستئناف يحمل ثبوت الاعتذار مع مجيء (لا تعتذروا اليوم) التحريم آية ٧ على اختلاف المواقف كما جاء (فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان) الرحمن آية ٣٩ وقوله تعالى (وقفوهم إنهم مسئولون) الصافات آية ٢٤ أي فالسؤال في موقف وعدمه يحمل على موقف آخر، قال ابن هشام: وإليه ذهب ابن الحاجب.[٣٣]

وقد ذكر الآلوسي بعض هذه الأوجه[٣٤] وقد نقل العلامة سليمان الجمل عن السمين القول الثاني والثالث[٣٥]. كما ذكرهما أبو البقاء[٣٦].

ومما هو مشكل في إعرابه قوله تعالى (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) آية ٣٦

وجه الإشكال أنه كان الظاهر (فيعتذروا) بحذف النون لأنه جواب النفي وقد أجاب عن هذا أبو البقاء فقال في رفعه وجهان :

أحدهما/ هو نفي كالذي قبله أي فلا يعتذرون.

الثاني/ هو مستأنف أي فلم يعتذرون فيكون المعنى أنهم لا ينطقون نطقاً ينفعهم أي لا ينطقون في بعض المواقف وينطقون في بعضها وليس جواب النفي إذ لو كان كذلك لحذف النون .

وقال أبو السعود أنه عطف على يؤذن في سلك النفي أي لا يكون لهم إذن واعتذار متعقب له، من غير أن يجعل الاعتذار مسبباً عن الإذن كما لو نصب.[٣٧]

يقول الباحث وهذا بمعنى القول الأول لأبي البقاء والله أعلم ، ويجوز أن يكون إثبات النون في يعتذرون لأنه رأس آية قرن بينه وبين سائر رؤوس الآيات التي قبلها ولو كان جاء نصباً كان جائزاً[٣٨]، كما قال: (لا يقضى عليهم فيموتوا) سورة فاطر آية ٣٦.

سورة الانشقاق

ومن المشكل إعرابه في القرآن قوله تعالى (إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ ❖وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ❖وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ❖وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ❖وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ❖يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ❖فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ❖فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) آية ١- ٨

ووجه الإشكال أن إذا شرطية وجد لها شرط ولم يوجد لها جواب فأين الجواب ؟ وقد أجاب المعربون عن هذا بعدة أجوبة بناء على أنه موجود :

الأول/ أن الجواب هو قوله تعالى (فأما من أوتي كتابه بيمينه) وقوله تعالى (يا أيها الإنسان .) اعتراض .

الثاني / هو قوله تعالى (فملاقيه) .

الثالث / هو قوله : (أذنت) والواو زائدة .

الرابع / هو قوله تعالى (يا أيها الإنسان ...إلخ) بإضمار القول أي يقال: يا أيها الإنسان ، فهذه أربعة أجوبة بناء على أنه موجود ضمن الآيات تصريحاً ، ولعل القول الأول والثالث أظهر كما ذكره الآلوسي، وقد رجح ابن جرير أن الجواب محذوف ترك استغناء بمعرفة المخاطبين بمعناه ومعنى الكلام: إذا السماء انشقت رأى الإنسان ما قدم من خير أو شر [٣٩] .

وبناءً على أن الجواب غير موجود في الآية فقد اختلفوا في تقديره على أربعة أقوال:

الأول: بقوله (علمت نفس) وهو أحسن فقد وقع ذلك في سورتي التكوير والانفطار ومعنى هذا أن الجواب حذف للتعويل على ما مر في السورتين.

الثاني : (بعثتم أو جوزيتم) ونحو ذلك مما دلت عليه السورة.

الثالث: بما يدل على التهويل أي كان الأمر فظيعاً.

الرابع: هو ما دل عليه قوله: يا أيها الإنسان .. تقديره لاقى الإنسان كدحه [٤٠] ، وهذا يبنى على أن (إذا) شرطية وأما إذا كانت غير شرطية فلا تحتاج إلى البحث عن جواب وفيها وجهان من الإعراب :

الأول/ أنها في محل نصب بفعل مقدر تقديره (اذكر) وفي هذه الحالة لا تحتاج جواباً ولا خبراً .

الثاني/ أنها في محل رفع مبتدأ وفي هذه الحالة يبحث لها عن خبر وقد حكى عن الأخفش أن خبرها (وإذا الأرض مدت) وأن الواو زائدة أو وقت انشقاق السماء وقت امتداد الأرض [٤١] .

سورة الطارق

ومن المشكل في الإعراب قوله تعالى (إنه على رجعه لقادر - يوم تبلى السرائر) آية ٨- ٩

بحسب ما يقتضيه المعنى وهو أن الظرف (يوم) متعلق بالمصدر وهو رجع أي (إنه على رجعه في ذلك اليوم لقادر) ووجه الإشكال هو عدم جواز الفصل بين المصدر وهو رجع ومعموله وهو يوم وقد حصل الفصل على هذا الوجه من الإعراب بكلمة (لقادر) .

والجواب للخروج من هذا الإشكال في الإعراب أن يجعل العامل في الظرف فعلاً مقدراً دل عليه المصدر [٤٢] ، تقديره (يرجعه يوم تبلى السرائر) وقال بعضهم العامل فيه (ولا ناصر) وهذا مشكل أيضاً وهو قول فاسد لأن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها وكذلك (ما) النافية لا يعمل ماقبلها فيما بعدها على المشهور المنصور .

والجواب السديد للخروج من هذين الإشكالين في الإعراب أن يجعل العامل في الظرف فعلاً مقدراً دل عليه المصدر تقديره (يرجعه يوم تبلى السرائر) [٤٣] .

وكل هذه الأقوال للفرار من تعلق الظرف بقادر لإيهامه تخصيص القدرة في ذلك الوقت وحده [٤٤].

سورة الفجر

ومما هو مشكل في الإعراب قوله تعالى (والفجر وليالٍ عشر) من سورة الفجر آية ١- ٢

حيث إن هذا قسم والقسم لا بد له من جواب فأين الجواب ؟

ذكر المعربون أن الجواب مقدر يدل عليه (ألم تر كيف فعل ربك) وتقديره : لتعذبنّ يا كفار مكة[٤٥] .

وقال أبو حيان : الذي يظهر أنه محذوف يدل عليه ما قبله من سورة الغاشية وهو قوله (إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم) وتقديره: إن إيابهم إلينا وحسابهم علينا .

وقال ابن الأنباري: إن المقسم عليه وهو الجواب قوله تعالى (إن ربك لبالمرصاد) ، وعن مقاتل أن الجواب: (هل في ذلك ..إلخ) وهل بمعنى (إنّ) وهو باطل رواية ودراية إذ يبقى عليه قسم بلا مقسم عليه [٤٦] ، وقال بعضهم إن الجواب : (هل في ذلك قسم لذي حجر)وهل على معناها فهذه خمسة أجوبة وأقربها إلى الصواب هذا الوجه الأخير ويليه القول بأن الجواب (إن ربك لبالمرصاد) لأن ما لا يحتاج إلى تقدير خير مما يحتاج إلى تقدير لأنه تكلف والله أعلم .

سورة التكاثر

ومما يشكل وقد يغلط في إعرابه / قوله تعالى (كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم) آية ٥- ٦

ووجه الإشكال والوقوع في الغلط أن ظاهر الآيتين أن (تعلمون ..إلخ) فعل الشرط (لو) وأن جوابه (لترون الجحيم) وهذا غير صحيح لأن رؤية الجحيم محقق الوقوع بخلاف جواب لو فهو فرضي الوقوع .

وللخروج من هذا الإشكال فقد أجاب المحققون من المعربين أن في إعراب الآيتين جملتين محذوفتين ففي الآية جواب (لو) محذوف وفي تقديره وجوه:

الأول/ قال الأخفش (لو تعلمون علم اليقين ما ألهاكم التكاثر)

الثاني/ قال أبو مسلم: لو علمتم ما يجب عليكم وما خلقتم لأجله لاشتغلتم به .

الثالث/ قال أهل البيان: الأولى تقدير ما هو عام في كل شيء وهو: لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه كنه، ولكنكم ضلال جهلة [٤٧] .

وفي الآية التي تليها وهي (لترون الجحيم) تقدير جملة القسم أي (والله لترون الجحيم) وبهذه التقديرات في الآيتين يزول الإشكال عن المعرب، والقسم هنا لتوكيد الوعيد وأن ما أوعد به لا شك فيه [٤٨] .

ثانياً / السور المدنيـــة :

سورة البقـرة

من المشكل إعرابه في القرآن قوله تعالى: (لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) البقرة آية ١٧٧

وجه الإشكال في قوله تعالى (والموفون) وقوله (الصابرين) فيسأل ما سبب رفع (الموفون) مع أن الأسماء قبله منصوبه كما يسأل عن سبب إعراب (الصابرين) بالياء .

وقد أجاب المعربون عن الأول (الموفون) أنه مرفوع على أحد أوجه ثلاثة :

الأول/ أن يكون معطوفاً على (من آمن) والتقدير (ولكن البر المؤمنون والموفون) على تقدير محذوف أي أصحاب البر .

الثاني/ أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره (وهم الموفون) وعلى هذين الوجهين ينتصب (الصابرين) على إضمار أعني وهو في المعنى معطوف على (من) ولكن جاز نصبه على القطع لما تكررت الصفات ولا يجوز أن يكون معطوفاً على (ذوي القربى) لئلا يفصل بين المعطوف وهو (الصابرين) والمعطوف عليه الذي هو (ذوي القربى) الذي هو في حكم الصلة ـ بالأجنبي (وهم الموفون) يقول الباحث: لأن فيه العود إلى الشيء بعد الانصراف عنه وهو ممنوع لدى النحاة .

الثالث/ أن يعطف (الموفون) على الضمير المستتر في (آمن) وجرى طول الكلام مجرى توكيد الضمير .

فعلى هذا يجوز نصب (الصابرين) على وجهين :

الأول/ أنه منصوب بفعل مقدر تقديره (أعني) .

الثاني/ بالعطف على (ذوي القربى) وجاز هذا الوجه هنا لأن (الموفون) في هذه الحالة ليس أجنبياً حتى يمنع العطف على (ذوي القربى) لأنه داخل في الصلة أي صلة الاسم الموصول (من آمن بالله) فهو من جملة الصلة والله أعلم [٤٩].

ومن المشكل قوله تعالى (واتقوا الله ويعلمكم الله) آية ٢٨٢

وجه الإشكال أن ظاهر الإعراب نصب الفعل المضارع (ويعلمكم) جواب الطلب (اتقوا الله) لأن هذا من الأجوبة التسعة المذكورة في قول بعضهم :

مر وانه وادع وسل واعرض لحضهم ... تمنّ وارج كذلك النفي قد كملا

فالقاعدة نصب المضارع بعد الواو الواقعة في جواب الأمر .

والجواب عن الإشكال أن الفعل المضارع مستأنف والواو ليست عاطفة وإنما هي للاستئناف ، والجملة لا محل لها من الإعراب ، وقيل موضعه حال من الفاعل في (اتقوا) تقديره : واتقوا الله مضموناً التعليم أو الهداية [٥٠] .

واعترض عليه سليمان الجمل بقوله (فيه أن الفعل مضارع مثبت مقترن بالواو حاليته ممتنعة فيحتاج إلى تأويل فالاستئناف أظهر) [٥١] .

ولا يصح جعل الواو عاطفة لأنه يلزم عليه عطف الخبر على الإنشاء وهو ممنوع عند الجمهور كما نقله ابن هشام حيث قال: ومنعه البيانيون وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الإيضاح ونقله عن الأكثرين [٥٢] .

وقد أشار إلى هذا الخلاف بعضهم نظماً بقوله :

وعطفك الإنشاء على الإخبار ... وعكسه فيه خلاف جار

فابن الصلاح وابن مالك أبوا ... جوازه فيه والجل اقتدوا

وجوزته فرقة قليله ... وسيبويه وارتضى دليله [٥٣]

سورة النساء

قال تعالى (وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ) النساء آية ١٢

الإشكال في هذه الآية في توجيه نصب (كلالة) وسببه هو اختلافهم في فهم معنى (كلالة) وذلك لأن أول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفرداً كان أو مركباً [٥٤] .

وقد اختلف العلماء في معنى الكلالة على أقوال بناءً على أن لها معنى ونظم بعضهم هذه المعاني المرادة بكلمة (كلالة) فقال :

وفي المراد بالكلالة اختلف ... والأكثرون أنه مما عرف

فقيل وارثون ما فيهم ولد ... أو والد وقيل ميت فقد

ذين وقيل فاقد للولد ... أو وارثون فاقدوه فاعدد

والوقف في معناه يروى عن عمر ... وعزو سابقٍ إلى الجل استقر

ولذلك سنجد أن الإعراب يختلف باختلاف القراءات الواردة في الآية الكريمة كما ذكر هذا الإمام أبو

حيان في تفسيره ونقله عنه الدكتور/ ياسين جازم في تأليفه حيث قال: (وإن كان رجل يورث كلالة وله أخ أو أخت) وقرأ الجمهور (يورث) بفتح الراء مبنياً للمفعول من أورث مبنياً للمفعول ، وقرأ الحسن بكسرها مبنياً للفاعل من أورث وقرأ أبو رجاء والحسن والأعمش بكسر الراء وتشديدها من ورّث .

فأما على قراءة الجمهور ومعنى الكلالة أنه الميت أو الوارث فانتصاب الكلالة على الحال من الضمير المستكن في (يورث) وإذا وقع على الوارث احتيج إلى تقدير ذا كلالة لأن الكلالة إذ ذاك ليست نفس الضمير في يورث .

وإن كان معنى الكلالة القرابة فانتصابها على أنها مفعول من أجله أي : يورث لأجل الكلالة ، وأما على قراءة الحسن وأبي رجاء فإن كانت الكلالة هي الميت فانتصابها على الحال، والمفعولان محذوفان التقدير : يورث وارثه ماله في حال كونه كلالة .

وإن كان المعني بها الوارث فانتصاب الكلالة على المفعول به بيورث، ويكون المفعول الثاني محذوفاً تقديره: يورث كلالة ماله .

أو كان المعنى القرابة فعلى المفعول من أجله والمفعولان محذوفان أيضاً ، ويجوز في (كان) أن تكون ناقصة فيكون يورث في محل نصب على الخبر ، وأن تكون تامة فتكون الجملة في موضع رفع على الصفة ، ويجوز إذا كانت ناقصة والكلالة بمعنى الميت أن يكون يورث صفة وينتصب كلاله على أنه خبر كان.

أو كانت بمعنى الوارث فيجوز ذلك على حذف مضاف أي : وإن كان موروث ذا كلالة، فحال عطاء الكلالة المال فينتصب كلالة على أنه مفعول ثانٍ سواء بني الفعل للفاعل أو المفعول ، وقال بن زيد : الكلالة الوراثة، وينتصب على الحال أو على النعت لمصدر محذوف تقديره وراثة كلالة .

وقد ذكر أبو السعود في إعراب كلالة ستة أوجه على قراءة (يورث) بالفعل المبني للمجهول ثلاثة أوجه :

الأول/ أنها مفعول له أي يورث منه لأجل القرابة المذكورة .

الثاني/ أنها حال من ضمير (يورث) على أي حال كونه ذا كلالة .

الثالث/ أنها خبر لكان ويورث صفة لرجل أي إن كان رجل موروث ذا كلالة ليس له ولد ولا والد ، وعلى قراءة يورّث بالمبني للمعلوم بكسر الراء المشددة ذكر أيضاً ثلاثة أوجه:

الأول/ أن انتصاب كلالة على الحال من ضمير الفعل والمفعول محذوف أي يورث وراثة حال كونه ذا

كلالة .

الثاني/ أنها مفعول به أي يورث ذا كلالة .

الثالث/ على أنها مفعول له أي يورث لأجل الكلالة . انظر تفسيره ج٢ ص٢٠٧

ومن المشكل في الإعراب قوله تعالى في آية ١٥ (وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ) فاللاتي جمع التي في المعنى لا في اللفظ وهي في محل رفع بالابتداء ، وفي الخبر وجهان :

أحدهما/ الجملة من قوله (فاستشهدوا) وجاز دخول الفاء زائدة في الخبر على رأي الجمهور لأن المبتدأ أشبه الشرط في كونه موصولاً عاماً صلته فعل مستقبل .

الثاني/ أن الخبر محذوف ، والتقدير فيما يتلى عليكم حكم اللاتي ..إلخ فحذف الخبر والمضاف إلى المبتدأ للدلالة عليهما وأقيم المضاف إليه مقامه[٥٥] .

ومثل هذا الإعراب يعرب قوله تعالى (واللذان يأتيانها منكم فآذوهما) النساء ١٦

ومن المشكل إعرابه في القرآن كلمة (المقيمين الصلاة) وكذلك (المؤتون الزكاة) وتمام الآية في قوله تعالى : (لـكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَـئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا) النساء آية ١٦٢

وجه الإشكال إعراب ((المقيمين)) بالياء مع أنه معطوف على ((المؤمنون)) وهو مرفوع بالواو و للإجابة عن هذا الإشكال فقد ذكر المعربون فيه ستة أقوال

القول الأول/ لسيبويه بنصبه على المدح أي وأعني ((المقيمين))قال سيبويه هذا باب ما ينصب على التعظيم ومن ذلك ((المقيمين الصلاة)) وأنشد :

وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم ❖❖ إلا نميراً أطاعت أمر آويها

الطاعنين ولما يطعنوا أحداً ❖❖ والقائلين لمن دار نخليها

وأنشد أيضاً :

لا يبعدنْ قومي الذين هم ❖❖ سم العداة وآفة الجزر

النازلين بكل معترك ❖❖ والطيبون معاقد الأزر

وهذا أصح ما قيل في ((المقيمين))

القول الثاني/ قول الكسائي أن((المقيمين)) معطوف على ((ما)) أي في قوله((بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ)) قال

أبو جعفر(النحاس) وهذا بعيد لأن المعنى يكون ويؤمنون بالمقيمين

القول الثالث / أن المقيمين معطوف على الكاف التي في ((قبلك)) أي من قبلك وقبل المقيمين

القول الرابع / أن المقيمين معطوف على الكاف التي في ((إليك)) أي إليك وإلى المقيمينِ

القول الخامس / أنه معطوف على الهاء في ((منهم)) أي منهم ومن المقيمين

قال النحاس بهذه الأوجه الثلاثة ضعف لأن فيها عطف مظهر على مضمر مخفوض.

قال الباحث وهذا القول قد رده ابن مالك وأجاب بعدم المنع واستشهد على جوازه بما ورد نثراً ففي القرآن الكريم في قوله تعالى: (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) على قراءة جر الأرحام عطفاً على ضمير (به) وهي قراءة حمزة أحد القراء السبعة كما ورد هذا نظماً فيما أنشده سيبويه رحمه الله تعالى :

فاليوم قد بتّ تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب

بجر الأيام عطفاً على الكاف في (بك) [٥٦]

وأشار إلى هذا في ألفيته فقال :

وعود خافض لدى عطف على ضمير خفض لازماً قد جعلا

وليس عندي لازماً إذ قد أتى في النظم والنثر الصحيح مثبتاً

الجواب السادس/ و(المقيمين) عطفاً على قبلك ويكون المعنى ومن قبل المقيمين ثم أقام المقيمين مقام قبل كما قال: (واسأل القرية) [٥٧]

وأما وجه الإشكال في قوله: (والمؤتون الزكاة) فهو أنه كان ينبغي نصبه عطفاً على المقيمين ولكنه جاء مرفوعاً وهناك خمسة أجوبة ذكرها أبو جعفر النحاس وغيره سأقتصر على نص عبارة النحاس قال رحمه الله تعالى: (والمؤتون) فيه خمسة أقوال: سأذكر هذه الأقوال ببعض تصرف من لديّ لسلامة التعبير ووضوح التقسيم فأقول:

القول الأول/ قال سيبويه: وأما المؤتون فمرفوع بالابتداء ، قلت ويكون قوله تعالى: (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) معطوف عليه وقوله: سنؤتيهم أجراً عظيما خبر المبتدأ .

القول الثاني/ ما قاله غيره أنه مرفوع على إضمار مبتدأ أي فهم المؤتون الزكاة.

القول الثالث/ أنه معطوف على المضمر في (المقيمين) لأنه اسم فاعل يحمل داخله فاعله أي (هم).

القول الرابع/ أنه معطوف على المضمر الذي في (يؤمنون) أي يؤمنون هم المؤتون.

القول الخامس/ أنه معطوف على (الراسخون)، فهذه خمسة أقوال للإجابة عن الإشكال المذكور [٥٨].

يقول الباحث: ويظهر ترجيح القول الأول لخلوه من التكلف ، وزاد صاحب الإعراب المحيط وجهاً سادساً/ وهو أنه معطوف على الضمير في (يؤمنون) انظره ج٢ ص٢٤٩

سورة المائدة

ومن مشكل الإعراب قوله تعالى (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) المائدة آية ٦

سواءً على قراءة النصب وهي قراءة نافع وابن عامر وحفص والكسائي أو على قراءة الخفض وهي قراءة الباقين[٥٩] .

والجواب عن الإشكالين في القراءتين :

أن قراءة النصب فيها تخريجان / أحدهما: أنها معطوفة على أيديكم فإن حكمهما الغسل كالوجوه والأيدي، كأنه قيل: واغسلوا أرجلكم إلا أن هذا التخريج أفسده بعضهم بأنه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة غير اعتراضية لأنها مبينة حكماً جديداً فليس فيها توكيد للأول.

ثانيهما : أنه منصوب عطفاً على محل المجرور قبله ، وأما قراءة الجر ففيها أربعة تخريجات للإجابة عن هذا الإشكال :

التخريج الأول/ أنه منصوب في المعنى عطفاً على الأيدي المغسولة ، وإنما خفض على الجوار وهذا وإن كان وارداً إلا أن التخريج عليه ضعيف لضعف الجوار من حيث الجملة وأيضاً فإن الخفض على الجوار إنما ورد في النعت كقوله :

كأن ثبيراً في عرانين وبله كبير أناسٍ في بجاد مزمل

فمزمل نعت لكبير وجر لمجاورة المجرور وهو بجاد لا بالعطف وقد ورد في التوكيد قليلاً في ضرورة الشعر كقوله:

ألا بلغ ذوي الزوجات كلهم أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب

التخريج الثاني / أنه معطوف على رؤوسكم لفظاً ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل وهو حكم باقٍ وبه قال جماعة، أو يحمل مسح الأرجل على بعض الأحوال وهو لبس الخف ويعزى للشافعي رحمه الله تعالى.

التخريج الثالث / أنها إنما جرت للتنبية على عدم الإسراف في استعمال الماء فيها لأنها مظنة لصب الماء كثيراً ، فعطفت على الممسوح والمراد غسلها غسلاً حقيقياً كما تقدم وإليه ذهب الزمخشري.[٦٠]

التخريج الرابع / أنها مجرورة بحرف جر دل عليه المعنى، ويتعلق هذا الحرف بفعل محذوف تقديره وافعلوا بأرجلكم غسلاً ، قال أبو البقاء: وحذف حرف الجر وإبقاء الجر جائز[٦١] .

والذي يظهر للباحث ترجيح الجواب الأول والضعف الذي ذكره مردود بأن الجر بحركة الجوار كما ورد في النعت والتوكيد، ورد في العطف والجر بالجوار في أفصح الكلام وهو القرآن الكريم في قراءة حمزة والكسائي في سورة الواقعة (وحور عين) بخفض الاسمين [٦٢].

كما جاء في أشعار العرب فمن ذلك قول النابغة:

لم يبق إلا أسير غير منفلتٍ وموثقٍ في حبال القد مجنوب

بجر موثق مع أن العطف على أسير وقد عقد النحاة لذلك باباً على حدة لكثرته لما فيه من المشاكلة، وقد كثر في الفصيح حتى تعدوا عن اعتباره في الإعراب على التثنية والتأنيث وغير ذلك [٦٣].

قال أبو البقاء وليس بممتنع أن يقع في القرآن لكثرته ـ واستشهدوا بالآية المذكورة وبيت النابغة [٦٤].

من المشكل إعرابه قوله تعالى (فأواري سوأة أخي) آية ٣١

على أنه منصوب بأن مضمرة بعد جواب الاستفهام وهو قوله (أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب)

ووجه الإشكال/ أن جواب الشيء مسبب عنه، والمواراة لا تتسبب عن العجز، إذن فهذا الإعراب فاسد لما ذكر.

والجواب: أن انتصابه بالعطف على (أكون) في قوله (أن أكون مثل هذا الغراب) ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرة) لأن إصباح الإرض لا يتسبب عن رؤية إنزال المطر بل عن الإنزال نفسه [٦٥].

ومثل هذا في الإشكال قوله تعالى في آية ٣٨(والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) وقد أجاب المعربون عن هذا الإشكال بمثل ما أجابوا به في قوله تعالى (الزانية والزاني) فالرفع في (والسارق والسارقة) على الابتداء والخبر محذوف وقد اختلفوا في تقديره فذهب سيبويه إلى إضمار الخبر فيصير تأويله عنده ـ فيما فرض عليكم حكم السارق والسارقة ولا يجوز عنده أن يكون الخبر قوله (فاقطعوا) لأن الفاء لا تدخل إلا في خبر مبتدأ موصول بظرف أو مجرور، أي جملة صالحة لأداة الشرط والموصول هنا (أل) وصلتها هنا اسم فاعل وما كان هكذا لا تدخل الفاء في خبره عند سيبويه.

وذهب جماعة من البصريين إلى أن الخبر جملة الأمر، أجروا (أل) وصلتها مجرى الموصول المذكور لأن المعنى فيه على العموم إذ معناه الذي سرق والتي سرقت [٦٦].

وبهذين التخريجين للخبر زال الإشكال في خبر المبتدأ

ومما أشكل إعرابه فاختلفوا في تخريجه قوله تعالى (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ) سورة المائدة آية ٥٩

فاختلفوا في قوله: (وإن أكثركم فاسقون) هل هي في موضع رفع أو في موضع نصب أو في موضع جر ؟ فإن كانت في موضع رفع فهي على الابتداء وقدر الزمخشري الخبر مؤخراً محذوفاً أي: وفسق أكثركم ثابت معلوم عندكم ،لأنكم علمتم أنا على الحق وأنكم على الباطل إلا أن حب الرياسة والرشا يمنعكم من الاعتراف، وأما كونها في موضع نصب فمخرج على وجوه أربعة :

الأول/ أن يكون معطوفاً على (أن آمنا)أي ما تنقمون منا إلا إيماننا وفسق أكثركم فيدخل الفسق فيما نقموه وهذا قول أكثر المتناولين.

الثاني/ أن يكون معطوفاً على (أن آمنا) إلا أنه على حذف مضاف تقديره واعتقادنا فيكم أن أكثركم فاسقون وهذا معناه واضح ويكون ذلك داخلاً في ما تنقمون حقيقة .

الثالث/ أن تكون الواو واو مع فتكون في موضع نصب مفعولاً معه ، التقدير وفسق أكثركم أي تنقمون ذلك مع فسق أكثركم ، والمعنى لا يحسن أن تنقموا مع وجود فسق أكثركم كما تقول تسيء عليّ مع أني أحسنت إليك .

الرابع/ أن تكون في موضع نصب مفعولاً بفعل محذوف تقديره ولا تنقمون أن أكثركم فاسقون وأما كونه في موضع جر فعلى وجهين:

أحدهما: أنه معطوف على قوله بما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وبأن أكثركم فاسقون.

الثاني: على أنه معطوف على علة محذوفة التقدير وما تنقمون منا إلا الإيمان لقلة إنصافكم وفسقكم، ويدل عليه تفسير الحسن بفسقكم نقمتم ذلك علينا فهذه ستة وجوه في موضع أن وصلتها ويظهر وجه ثامن ولعله يكون الأرجح وذلك أن نقم أصلها أن تتعدى بعلى تقول: نقمت على الرجل أنقم ، ثم تبني منه افتعل فتعدى إذ ذاك بمن ويضمن معنى الإصابة بالمكروه - أي أن يصابوا بمكروه وهو فسق أكثركم والله أعلم .

وقد ذكر بعض هذه الأوجه بهجت عبد الواحد صالح .[٦٧]

وقد زاد أبو السعود وجهاً غير هذه وهو أنه مرفوع بالابتداء والخبر محذوف أي وفسقكم معلوم أي ثابت .[٦٨]

ومن المشكل إعرابه لفظة (الصابئون) من قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ والصابئون وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) المائدة ٦٩

ووجه الإشكال رفع (الصابئون) مع أنه معطوف على منصوب ولإزالة هذا الإشكال فقد أجيب بسبعة أوجه بعضها أقوى وأرجح من البعض الآخر كما سأبينه إن شاء الله تعالى وهذه الأوجه هي:

الأول/ أن يكون (الذين هادوا) قد رفع بالابتداء والصابئون والنصارى عطفاً عليه والخبر محذوف والجملة في نية التأخير بالنظر لخبر (إن) مع اسمها وخبرها كأنه قيل: إن الذين آمنوا بألسنتهم من آمن أي بقلبه بالله إلى آخر الآية ، ثم قيل: والذين هادوا والصابئون والنصارى كذلك .

الثاني/ أن يكون على ما ذكرنا من رفع الذين هادوا بالابتداء وما بعده يكون معطوفاً عليه ولكن يكون قوله (من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) مبتدأ وخبره ، والجملة خبر الذين هادوا ولا نقدره (كذلك) كما قدرناه في الوجه الأول.

ويكون خبر إن الذين آمنوا محذوفاً تقديره (من آمن منهم بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

الثالث/ أن (إنّ) بمعنى نعم وعليه فلا إشكال في رفع الصابئون لأنه حينئذ يكون معطوفاً على (الذين آمنوا) وهو في محل رفع مبتدأ والمعطوف على المرفوع مرفوع، وهذا ضعيف لأن كون (إن) بمعنى نعم فيه خلاف بين النحويين ، وعلى تقدير ثبوت ذلك من لسان العرب فتحتاج إلى شيء يتقدمها يكون تصديقاً له (ولا تجيء ابتدائية أول الكلام من غير أن تكون جواباً لكلام سابق)[٦٩]

الرابع/ أن الصابئون معطوف على الضمير المرفوع في هادوا فاعلاً له ولكن قد اعترض على هذه الوجه باعتراضين :

أحدهما: أن العطف على الضمير المرفوع المتصل لا بد له من فاصل كما نص عليه ابن مالك بقوله :

وإن على ضمير رفع متصل عطفت فافصل بالضمير المنفصل

أو فاصل ما وبلا فصل يرد في النظم فاشياً وضعفه اعتقد[٧٠]

الاعتراض الثاني: من ناحية المعنى وهو أن المعطوف شريك المعطوف عليه فيلزم أن الصابئين دخلوا في اليهودية وبهذين الاعتراضين يظهر ضعف هذا الوجه .

الوجه الخامس/ أن (الصابئون) معطوف على موضع (إن)كقولك (إن زيداً وعمرو قائمان) وهذا خطأ لأن خبر إن لم يتم و(قائمان) إن جعلته خبر إن لم يبق لعمرو خبر وإن جعلته خبر عمرو لم يبق لإنّ خبر ثم هو ممتنع من جهة المعنى لأنك تخبر بالمثنى عن المفرد.

الوجه السادس / أن (الصابئون)في موضع نصب ولكنه جاء على لغة بلحرث الذين يجعلون التثنيه بالألف على كل حال والجمع بالواو على كل حال، وهو بعيد كما ذكره أبو البقاء .

الوجه السابع/ أن يجعل النون حرف الإعراب [٧١]

والوجه الأول في تخريج إعراب الآية أرجح ويليه الوجه الثاني في الرجحان والله أعلم .

ومن مشكل الإعراب في القرآن قوله تعالى ((وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)) المائدة آية ٧١

وجه الإشكال فيها أن الأصل في الفعل أن يرفع فاعلاً واحداً ويجب تجريد الفعل من علامة التثنية أو الجمع كما قال ابن مالك رحمه الله :

وجرّد الفعلَ إذا ما أسندا ❖❖ لاثنين أو جمعٍ كفازَ الشهدا

وقد يقال سعدا و سعدوا ❖❖ والفعل للظاهر بعدُ مسندُ

وفي هذه الآية قد جمع بين واو الجماعة((الضمير)) و الاسم الظاهر ((كثير منهم)) ولذلك اختلف المعربون في إعراب هذه الآية على أقوال :

القول الأول/ إذا قدر الواوان في الفعلين علامتين على جمع المذكر السالم فهما حرفان وعليه فقد تنازع الفعلان في الاسم الظاهر ((كثير)) ويجوز الوجهان على خلاف في الأولى بالاسم الظاهر بين البصريين و الكوفيين هل هو الفعل الثاني وهذا مذهب البصريين فيكون ((كثير)) مرفوعاً بالفعل الثاني ((صموا))ويقدر حينئذ ضمير مستتر في ا لأول تقديره ((هم))

أو يكون ((كثير)) مرفوعاً بالفعل الأول ويقدر فاعل الفعل الثاني ضميراً مستتراً كما سبق

قال الباحث: ويجوز أن يكون في أحد الفعلين ضميرٌ فاعلٌ وفي الآخر علامة جمع المذكر السالم والفعل مسند حينئذ للظاهر كما أشار يس إلى نظيره فيما أسند إلى المثنى الظاهر مع إثبات ألف في كلا الفعلين[٧٢] كما أشار إلى هذا ابن مالك رحمه الله في باب التنازع حيث قال:

إن عاملان اقتضيا في اسم عمل ❖❖ قبل فللواحد منهما العمل

والثاني أولى عند أهل البصره ❖❖ واختار عكسا غيرهم ذا أسره

فاعمل المهمل في ضمير ما ❖❖ تنازعاه والتزم ما التزما

كيحسنان ويسيء ابناكا ❖❖ وقد بغى واعتديا عبداكا

فقد مثل بالمثال الأول لمذهب البصريين وبالثاني لمذهب الكوفيين[٧٣]

قال ابن هشام وهذا من غرائب العربية أعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين •

قال ابن الأمير في حاشيته عليه: كأنه لئلا يجمع صورتا ضمير ، وأما الوجوب في الغائب المفرد فمعهود في التعجب و الاستثناء[٧٤]

القول الثاني/ يجوز أن يكون ((كثير)) مبتدأ وما قبله خبراً وضعف بأن الخبر الفعلي لا يقدم على المبتدأ لالتباسه بالفاعل، ورد بأن منع التقديم مشروط بكون الفاعل ضميراً مستتراً إذ لا التباس فيما

إذا كان بارزاً[٧٥]

القول الثالث/ أن يكون ((كثير)) بدلاً من الواو الأولى مثل اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم فالواو الثانية عائدة على متقدم رتبته ، ولا يجوز العكس لأن الأولى حينئذ لا مفسر لها[٧٦]

القول الرابع/ أن ((كثير)) خبر مبتدأ محذوف أي ((العمي والصم منهم كثير)) أو أولئك كثير منهم[٧٧]

والقول بالبدلية هو الأولى والأرجح تحاشياً لتخريج الآية على وجه ضعيف مثل لغة (أكلوني البراغيث)[٧٨] ويليه القول بأن كثير مبتدأ مؤخر (فعموا وصموا) جملة خبره مقدم اهتماماً به[٧٩]

ومن المشكل إعرابه قوله تعالى ((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُما مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الآثِمِينَ ❖ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانُ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ❖ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يَأْتُواْ بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُواْ أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَاسْمَعُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)) المائدة آية ١٠٦- ١٠٨

الإعراب/

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ) يا حرف نداء (أي) منادى مبني على الضم في محل نصب و(ها) للتنبيه (الذين) إسم موصول مبني على الفتح بدل من (أي) في محل نصب (آمنوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف بعدها فارقة بين واو الجماعة وواو الفعل المعتل آخره بالواو مثل (يدعو) وجملة (آمنوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

(شهادة بينكم) فيه ثلاثة أوجه / الوجه الأول: شهادة مبتدأ مرفوع بالضمة (بينكم) مضاف إليه مجرور بالكسرة والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة أو المضاف، والميم للجمع.

(إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ) إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه في محل نصب بجوابه وهي أداة شرط غير جازمة (حضر) فعل ماض مبني على الفتح (أحدكم) مفعول به مقدم على الفاعل منصوب بالفتحة والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة والميم علامة جمع الذكور وحركت بالضم للإشباع وجملة (حضر أحدكم الموت) في محل جر بالإضافة وإذا متعلق بالشهادة وجواب الشرط محذوف بتقدير إذا حضر أحدكم الموت فانتخبوا شاهدين من أقاربكم لذلك

(الموت) فاعل (حضر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة (حين الوصية) حين ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بحضر (الوصية) مضاف إليه مجرور بالكسرة وشبه الجملة (حين الوصية) بدل من (إذا حضر) .

(اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ) إثنان خبر المبتدأ (شهادة) مرفوع بالألف لأنه مثنى (ذوا) صفة لاثنان مرفوع بالألف لأنه مثنى (ذو) وحذفت النون للإضافة (عدل) مضاف إليه مجرور بالكسرة (منكم) جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة تقديرها عدل كائن منكم هذا الوجه الأول ولا بد فيه من تقدير مضاف قبل المبتدأ تقديره ذوا شهادة بينكم أو يقدر قبل الخبر تقديره شهادة بينكم شهادة اثنين وهذا التقدير ضروري ليتطابق المبتدأ مع الخبر .

الوجه الثاني / أن شهادة مبتدأ والخبر محذوف تقديره فيما فرض عليكم شهادة بينكم ويكون اثنان فاعل بشهادة أي أن يشهد اثنان وهذا الوجه جوزه الزمخشري وجرى عليه ابن هشام وبناء عليه فإذا حضر ظرف للشهادة، وحين الوصية على هذا فيه ثلاثة أوجه: ظرف للموت، أو لحضر، أو بدلاً من (إذا).

الوجه الثالث/ أن يكون شهادة مبتدأ وخبره (إذا حضر) وعليه فاثنان خبر مبتدأ محذوف تقديره الشاهد اثنان .[٨٠]

(أو آخران) : فيه وجهان :

الأول/ أنه معطوف على (اثنان) خبر والثاني/ أنه معطوف عليه على اثنان على أنه فاعل والمعطوف على الفاعل فاعل [٨١]

(من غيركم) جار ومجرور متعلق بآخران الكاف ضمير متصل في محل بالإضافة أو بالمضاف والميم علامة الجمع وجملة (تحبسونهما) من الفعل والفاعل والمفعول صفة لآخران .

(إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ) وجه الإشكال فيها أنه شرط وفعله ولا جواب له وتقديره فيه خلاف على قولين :

الأول/ (إن) شرطية تختص بالدخول على الفعل ولهذا يقدر (إن ضربتم في الأرض ضربتم في الأرض) فجملة ضربتم المذكورة مفسرة للجملة المقدرة لا محل لها من الإعراب ، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي فيصح أن يكون الشاهدان من غير أقاربكم .

الثاني/ أن يقدر إن وقع الموت في السفر ولم يكن معكم أحد من أقاربكم فاستشهدوا أجنبيين على الوصية و(في الأرض) متعلق بضربتم ، وجملة الشرط معترضه .

(فأصابتكم مصيبة الموت) الفاء عاطفة للترتيب مع التعقيب و(أصابتكم) عطف على ضربتم

و(مصيبة الموت) فاعل أصابتكم والموت مضاف إليه.

(تحبسونهما من بعد الصلاة) تحبسون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فاعله والهاء من (هما) ضمير متصل في محل نصب مفعول به والميم حرف عماد والألف حرف يدل على التثنيه (من بعد الصلاة) جار ومجرور متعلق بتحبسون و(الصلاة) مضاف إلى (بعد) مجرور بالكسرة ، وقد اختلف النحاة في موضع هذه الجملة من الإعراب على قولين :

الأول/ أنها صفة لآخران في محل رفع واستظهره الدرويش في إعراب القرآن .

الثاني/ قال الزمخشري [٨٢] إنه استئناف كلام كأنه قيل بعد اشتراط العدالة فيهما فكيف نعمل إن ارتبنا فيهما فقيل تحبسونهما .

وقد استظهر هذا أبو حيان حيث قال : وما قاله الزمخشري من الاستئناف أظهر من الوصف لطول الفصل - أي بين الصفة والموصوف - ولا موجب لهذا الزعم .[٨٣]

(فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا) ووجه الإشكال في هذه الآية في قوله (إن ارتبتم) وهو أنه شرط وفعله ولا جواب له وتقديره فيه خلاف على قولين:

الأول/ أنه مقدر تقديره - إن ارتبتم فحلفوهما - وقوله (لا نشتري) جواب القسم، والشرط وجوابه معترضان بين القسم وجوابه.

الثاني/ أن جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله تقديره إن ارتبتم يقسمان وقوله (لا نشتري) مقول لقولٍ محذوف تقديره: ويقولان لا نشتري به ثمناً قليلاً في أيمانهما فإن قيل إنه إذا اجتمع شرط وقسم يحذف جواب الشرط المقدم .

قيل في الجواب: إن هذا ليس من هذا الباب فمسألة اجتماع الشرط والقسم المكتفى بجواب القسم ، شرطها أن يكون جواباً للشرط حتى يسد مسد جوابه نحو والله إن تقم لأكرمنك لأنك إن قدرت إن تقم أكرمك صح ، وهنا لا يقدر جواب الشرط ما هو جواب للقسم بل يقدر جوابه قسماً برأسه، ألا ترى أن تقديره هنا إن ارتبتم فحلفوهما ، ولو قدرته إن ارتبتم لا نشتري لم يصح فقد اتفق هنا أنه اجتمع شرط وقسم وقد أجيب سابقهما وحذف جواب الآخر، وليس من تلك القاعدة[٨٤]

وإعرابها بالتفصيل /

الفاء عاطفة (ويقسمان) معطوف على تحبسونهما (وبالله) متعلق بيقسمان (إن ارتبتم) إن شرطية و(ارتبتم) فعل وفاعل في محل جزم فعل الشرط والجواب محذوف دل عليه ما قبله ، وتقديره إن ارتبتم فيهما فحلفوهما، وفعل الشرط وجوابه المقدر جملة لا محل لها لأنها معترضة بين القسم

وجوابه (لا نشتري) لا نافية (نشتري) فعل مضارع مرفوع والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم (به) متعلق بنشتري (ثمناً) مفعول به (ولو كان ذا قربى) الواو للحال ولو شرطية وكان فعل ماض ناقص واسمها مستتر يعود إلى المقسم له (ذا قربى) خبر كان منصوب بالألف لأنه بمعنى صاحب وقربى مضاف إليه وجوابها في محل نصب حال من المقسم له.

(ولا نكتم شهادة الله) الواو عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي [٨٥] ، (نكتم) فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره (نحن) (شهادة الله) شهادة مفعول به منصوب ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور والجملة مع ما قبلها في حكم القسم (إنا) إن حرف توكيد ونصب و(نا) اسمها في محل نصب (إذا) حرف جواب وجزاء مهملة لعدم توافر شروط إعمالها المعروفة والمنظومة في قول بعضهم :

اعمل إذن إذا أتتك أولاً ❖❖ وسقت فعلاً بعدها مستقبلا

واحذر إذا أعملتها أن تفصلا ❖❖ إلا بحلف أو نداء أويلا

وإن تجئ بحرف عطف أولا ❖❖ فأحسن الوجهين ألا تعملا [٨٦]

(لمن) اللام المزحلقة (من) حرف جر (الآثمين) مجرور بمن والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر إن وجملة إن وما بعدها لا محل لها من الإعراب بمثابة التعليل لعدم الكتمان .[٨٧]

(فإن عثر على أنهما استحقا إثماً) الفاء استئنافية لأن ما بعدها كلام مستأنف و(إن) شرطية تجزم فعلين (عثر) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط وهو مبني للمجهول (على أنهما) نائب فاعل (عثر) أي فإن اطلع على استحقاقهما الإثم (أنهما) أن حرف توكيد ونصب وهاء الضمير اسمها في محل نصب والميم حرف عماد والألف حرف دال على التثنية (استحقا) فعل وفاعل (إثما) مفعول به وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بعلى أي (عثر على استحقاقهما إثماً)

(فآخران) الفاء رابطة لجواب الشرط لأنه لا يصح أن يباشره لأنه أحد المواضع السبعة التي لا تباشر الشرط وأشار إليها ابن مالك في ألفيته إجمالاً فقال :

واقرن بفا حتماً جواباً لو جعل ❖❖ شرطاً لإن أو غيرها لم ينجعل

وذكرها بعضهم تفصيلاً بقوله :

اسمية طلبية وبجامد ❖❖ وبما وقد وبلن والتنفيس [٨٨]

(آخران) مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين الذي كان في الاسم المفرد وفي خبره ثلاثة احتمالات الأول/ أنه (يقومان) وهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والألف ضمير المثنى في محل رفع فاعله (مقامهما) مفعول مطلق منصوب والجملة في محل رفع خبر (آخران)

(استحق عليهم) فيها قراءتان : الأولى / قراءة حفص عن عاصم وبها قرأ علي كرم الله تعالى وجهه وابن عباس وأبيّ رضي الله عنهم وبناءً عليها ففاعله (الأوليان) ومفعوله محذوف واختلفوا في تقديره على ثلاثة أقوال :

الأول/ ما قدره الزمخشري أن يجردوهما للقيام بالشهادة ليظهروا بهما كذب الكذابين ، والثاني/ أن تقديره وصيتهما قاله أبو البقاء ، الثالث/ تقديره مالهم وتركتهم قاله ابن عطية .

والمراد بالأوليان الوصيان اللذان ظهرت خيانتهما وسبب أولويتهما أن الميت عينهما للوصية فمعنى (استحق عليهم الأوليان) خان في مالهم وجنى عليهم الوصيان اللذان عثر على خيانتهما ، وأما على قراءة الجمهور ببناء الفعل للمفعول وهو (استحق) فقد اختلف في مرجع ضميره ونائب فاعله على خمسة أقوال :

القول الأول/ وهو قول الأكثرين أنه الإثم والمراد من الموصول الورثة لأن استحقاق الإثم عليهم كناية عن الجناية عليهم ، ولا شك أن الذين جني عليهم وارتكب الذنب بالقياس إليهم هم الورثة.[٨٩]

القول الثاني/ في نائب الفاعل أنه ضمير يعود إلى الإيصاء

القول الثالث/ أنه يعود إلى الوصية لتأويلها بما ذكر

القول الرابع/ أن يعود إلى المال

القول الخامس/ أن نائب الفاعل هو الجار والمجرور (عليهم)

وبناء على هذه القراءة فقد اختلفوا في توجيه رفع الأوليان على ثمانية أقوال :

القول الأول/ أنه مبتدأ خبره (آخران) أي الأوليان بأمر الميت آخران .

القول الثاني/ أن (آخران) مبتدأ والأوليان خبر واعترض على هذا بأن فيه الإخبار عن النكرة بالمعرفة وهو مما اتفق على منعه في مثله .

القول الثالث/ أنه خبر لمبتدأ مقدر أي هما الأوليان على الاستئناف البياني.

القول الرابع/ أنه بدل من آخران أي وآخران يقومان مقامهما ـ الأوليان .

القول الخامس/ أنه عطف بيان عليه أي الآخران هما الأوليان ويلزمه عدم اتفاق البيان والمبين في التعريف والتنكير مع أنهم اشترطوه فيه حتى من جوز تنكيره ، نعم نقل عن نزر قليل ـ عدم الاشتراط.

القول السادس/ أنه بدل من فاعل (يقومان) وكون المبدل منه في حكم الطرح ليس من كل الوجوه

حتى يلزم خلو تلك الجملة الواقعة خبراً أو صفة عن الضمير على أنه لو طرح وقام هذا مقامه كان من وضع الظاهر موضع الضمير فيكون رابطاً وهذا قول أكثر البصريين.

القول السابع/ أنه صفة آخران وفيه وصف النكرة بالمعرفة، والأخفش أجازه هنا لأن النكرة بالوصف قربت من المعرفة [٩٠]

القول الثامن/ أن (الأوليان) نائب فاعل (استحق) على تقدير (استحق عليهم) إثم الأوليين ويكون (عليهم) بمعنى فيهم كقوله (على ملك سليمان) أي في ملك سليمان ويكون المعنى على هذا (من الذين استحق عليهم الإثم بالخيانة) [٩١] (فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما) الفاء عاطفة على يقومان و(يقسمان) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع فاعله (بالله) جار ومجرور متعلق بيقسمان (لشهادتنا) اللام واقعة في جواب القسم (شهادة) مبتدأ مرفوع (أحق) خبره (من شهادتهما) متعلق بأحق ، وجملة شهادتنا أحق لا محل لها من الإعراب واقعة في جواب القسم (وما اعتدينا) الواو استئنافية (ما) نافية (اعتدينا) فعل وفاعله (نا) (إنا إذاً لمن الظالمين) إن حرف توكيد ونصب و(نا) ضمير اسمها في محل نصب (إذا) حرف جواب وجزاء لا عمل لها كما سبق في قوله تعالى (إذاً لمن الآثمين) واللام مزحلقة (من) حرف جر (الظالمين) مجرور بها وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر إن .

(ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها) ذلك اسم إشارة في محل رفع مبتدأ (أدنى) خبره مرفوع بضمة مقدرة على الألف (أن يأتوا) أن مصدرية (يأتوا) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون وواو الجماعة فاعل (بالشهادة) جار ومجرور متعلق بيأتوا ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مضاف إلى أدنى (على وجهها) متعلق بمحذوف حال من الشهادة والجملة مستأنفة .

(أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم) أو عاطفة (يخافوا) مضارع منصوب معطوف على (أن يأتوا) وجملة أن ترد أيمان بعد أيمانهم مصدر مفعول به ليخافوا أي رد أيمان (بعد) متعلق بترد أيمانهم مضاف إليه . (واتقوا الله) الواو استئنافية واتقوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة فاعله (واسمعوا) الواو عاطفة (اسمعوا) فعل أمر مبني على حذف النون (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الواو استئنافية (الله) مبتدأ لا نافية يهدي مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء (القوم) مفعول به منصوب (الفاسقين) صفة لقوم منصوب وعلامة نصبة الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم.[٩٢]

سورة التوبة

ومن المشكل إعرابه قوله تعالى (التائبون العابدون السائحون) التوبة آية ١١٢

وجه الإشكال هو أن (التائبون ..) مرفوع ولا يعرف على ماذا رفع والجواب بأوجه خمسة :

الأول/ أنه مبتدأ وخبره العابدون وما بعده . الثاني/ أن الخبر قوله (الآمرون ..إلخ) .[٩٣]

الثالث/ أن الخبر محذوف أي التائبون الموصوفون بهذه الأوصاف من أهل الجنة، أو لهم الجنة [٩٤] ويؤيده قوله (وبشر المؤمنين) وهذه الأوجه بناء على أن هذه الآية منقطعة عما قبلها وليست شرطاً في المجاهدة.

الرابع/ رأي من جعلها شرطاً في المجاهدة كالضحاك وغيره فيكون إعراب (التائبون) خبر مبتدأ محذوف أي هم (التائبون) . الخامس/ أن (التائبون) بدل من الضمير المستتر في (يقاتلون) .[٩٥]

سورة الرعد

ومن المشكل في الإعراب قوله تعالى: (ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً) الرعد آية ٣١ وجه الإشكال هو عدم وجود جواب لـ (لو)، وقد أجاب العلماء عن هذا بعدة أجوبة :

الأول/ أن الجواب محذوف تقديره لكان هذا القرآن كما قدره أبو السعود والقرطبي، لكن حذف إيجازاً لما في ظاهر الكلام من الدلالة عليه كما في قول امرئ القيس:

فلو أنها نفس تموت جميعها ولكنها نفس تساقط أنفسا

يعني لهان عليها هذا معنى قول قتادة قال: لو فعل هذا قرآن غير قرآنكم لفعله قرآنكم .

الثاني/ أن جواب (لو) متقدم وفي الكلام تقديم وتأخير أي وهم يكفرون بالرحمن لو أنزلنا القرآن وفعلنا بهم ما اقترحوا .

الثالث/ قال الفراء: يجوز أن يكون الجواب: لو فعل بهم هذا لكفروا بالرحمن، ذكره ابن جرير والقرطبي.

الرابع/ قال الزجاج (ولو أن قرآناً) إلى قوله (الموتى) لما آمنوا والجواب لمضمر هنا ما أظهر في قوله: (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة) إلى قوله: (وما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله) [٩٦]

الخامس/ وقد أضاف أبو جعفر النحاس جواباً نقله عن الكسائي حيث قال: المعنى وددنا أن قرآناً سيرت به الجبال فهذا بغير حذف ـ أي لا يحتاج إلى جواب ـ وهو المعنى الرابع الذي ذكره ابن هشام من معاني لو حيث قال: الرابع أن تكون للتمني .[٩٧] وأظهر الوجوه والإجابات هو الأول لعدم وجود التكلف والله أعلم .

سورة الحج

ومن المشكل قوله تعالى (لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء) الحج آية ٥

وجه الإشكال: في رفع الفعل المضارع (ونقر) حيث إن ظاهره أن يكون منصوباً عطفاً على (لنبين) ،

والجواب عن هذه القراءة في (أن الواو ليست عاطفة وإنما هي استئنافية وتكون الجملة : ونحن نقر في الأرحام ...) وهناك قراءة بالنصب على العطف وقد رواها أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضل عن عاصم[٩٨] ، كما رويت عن يعقوب[٩٩] ، وبناءً على هذه القراءة فلا إشكال في الإعراب .

سورة النـور

ومن المشكل إعرابه في القرآن الكريم قوله تعالى (سورة أنزلناها) آية ١

ووجه الإشكال أن (سورة) إما أن تعرب مبتدأ وعليه يسأل أين خبره؟ وإن أعربت خبراً فيسأل أين المبتدأ ؟ وللإجابة عن هذا الإشكال فقد ذكر المعربون وجهين :

الوجه الأول/ أن تكون مبتدأ والجملة بعدها صفة لها وذلك هو المسوغ للابتداء بالنكرة وفي خبر هذا المبتدأ وجهان :

أحدهما : أنه الجملة من قوله (الزانية والزاني) وإلى هذا نحا ابن عطية فإنه قال : ويجيد أن يكون مبتدأ والخبر (الزانية والزاني) وما بعد ذلك، والمعنى السورة المنزلة والمفروضة كذا وكذا، فالسورة عبارة عن آيات مسرودة لها بدء وختم.

الثاني : أن الخبر محذوف أي فيما يتلى عليكم سورة أو فيما أنزل سورة .

الوجه الثاني من الوجهين الأولين/ أن تكون خبر لمبتدأ مضمر أي : هذه سورة[١٠٠] ، وقد رجح أبو السعود هذا الوجه وضعف كونها مبتدأ محذوف الخبر، وعلل كلامه بقوله : فيأباه أن مقتضى المقام بيان شأن هذه السورة الكريمة لأن في جملة ما أوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم سورة شأنها كذا وكذا[١٠١] .

ومن المشكل في الإعراب قوله تعالى (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ) آية ٢

وذلك لأن (الزانية والزاني) مبتدأ، ومعلوم أن المبتدأ يحتاج إلى خبر والخبر في هذا التركيب غير واضح.

ولإزالة هذا الإشكال فقد أجاب المعربون بجوابين :

الأول/ أن (الزانية والزاني) مبتدأ خبره محذوف ، أي فيما يتلى عليكم حكم الزانية ثم بين ذلك بقوله (فاجلدوا) وهذا مذهب سيبويه .

الثاني/ وهو مذهب الأخفش وغيره أن (الزانية والزاني) مبتدأ كما قال سيبويه ولكنه اختلف معه في الخبر فقال إنه جملة الأمر (فاجلدوا ...إلخ) ولكنه فيه إشكال وهو اقترانه بالفاء وهذا يجعله غير صالح لأن يكون خبراً .

وقد أجاب الجمهور بأن المبتدأ أشبه الشرط في كونه موصولاً عاماً صلته فعل مستقبل ولذلك جاز دخول الفاء زائدة في الخبر[١٠٢] .

سورة الأحـزاب

ومن مشكل الإعراب قوله تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي) آية ٥٦

برفع(ملائكته) على قراءة ابن عباس ورواية عبد الوارث عن أبي عمرو .

والإشكال في رفع (ملائكته) مع أن ظاهر العطف على لفظ الجلالة أن يكون منصوباً كما في قراءة الجمهور لأن المعطوف على المنصوب منصوب .

وقد اختلف علماء النحو في الإجابة على قولين :

الأول / للكوفيين غير الفراء وهو أنه معطوف على محل إن واسمها ، والفراء يشترط في العطف على ذلك خفاء إعراب اسم إن كان كما في قوله تعالى (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون) وقول الشاعر:

ومن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريبُ

وقد رغب عن هذا القول ابن هشام لئلا يتوارد عاملان أي وهما (إن) حيث تطلب (يصلون) خبر لها ولفظ الملائكة لأنه مبتدأ يطلب يصلون خبراً له على معمول واحد وهو الفعل (يصلون) .

الثاني / للبصريين والفراء من الكوفيين أن يضمر فعل يكون خبراً لإن تقديره (إن الله يصلي) لدلالة الثاني عليه وتكون الجملة بعد التقدير جملتين هكذا (إن الله يصلي) (وملائكته يصلون) .

يقول الباحث: وهذا الجواب أرجح لعدم الاعتراض عليه[١٠٣] .

قال الإمام السيوطي في الإتقان قال ابن هشام وقد زلت أقدام الكثيرين من المعربين الذين راعوا في الإعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى .

ومما هو مشكل في ظاهر إعرابه قوله تعالى (ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا) الأحزاب آية٦١

فظاهر الإعراب (ملعونين) على أنه حال من مفعول (ثقفوا أو أخذوا) ووجه الإشكال في هذا الإعراب أن الشرط له الصدارة فلا يصح أن يعمل ما بعده فيما قبله وكذلك قول أبي البقاء إنه حال من فاعل (يجاورونك) فهو مردود لأن الصحيح أنه لا يستثنى شيئان بأداة واحدة دون عطف.

والجواب عن إعراب الآية أن الصحيح أنه منصوب على الذم أي أذم ملعونين ولكن أبا حيان صحح أن (ملعونين) صفة لقليلاً ولعله الأصح لأنه لا يحتاج إلى تقدير[١٠٤] .

يقول الباحث: وقد قال به أبو السعود في تفسيره كما جوز أن يكون منصوباً على الذم[١٠٥] .

والأصح ما ذكره أبو حيان بناءً على تأويل (قليلا) بقليلين والله أعلم .

سورة الحـديد

ومن المشكل إعرابه في القرآن قوله تعالى: (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل) الحديد آية ٢٤

وجه الإشكال في إعراب (الذين يبخلون) ما محله ؟ والجواب أنه يحتمل أن يكون في محل رفع وله وجهان من الإعراب :

الأول/ أنه في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره وهم (الذين يبخلون) .

الثاني/ أنه في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف على جهة الإبهام تقديره مدعوون أو موعودون بالعذاب أو مستغنى عنه ، ويحتمل أن يكون (الذين) في محل نصب وتخريجه على ثلاثة أوجه :

الأول/ أن ناصبه مقدر بأعني (الذين يبخلون) .

الثاني/ أنه في محل نصب صفة (كل مختال فخور) ويرد عليه إشكال عدم التطابق بين الصفة والموصوف حيث إن الموصوف نكره والصفة معرفة وأجيب أن النكرة قد خصصت نوعاً ما فيسوغ لذلك وصفها بالمعرفة ، قال ابن عطية: هذا مذهب الأخفش .

الثالث/ أن يكون (الذين يبخلون) بدلاً من كل مختال بدل كل من كل فإن المختال بالمال يضنّ به غالباً ويأمر غيره بذلك .[١٠٦]

سورة المنافقون

ومما هو مشكل الإعراب في القرآن قوله تعالى (فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ) وجه الإشكال في جزم (أكن) فقد كان الظاهر النصب فذهب أبو البقاء إلى أنه يقرأ بالجزم حملاً على المعنى ، والمعنى: إن أخرتني أكن .

وقال أبو السعود هو عطف على محل فأصدق كأنه قيل: إن أخرتني أصدق وأكن .[١٠٧]

سورة الإنسان

ومن المشكل إعرابه في القرآن قوله تعالى: (وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) الدهر آية ٣١.

والإشكال في نصب الظالمين فأين عامله والجواب : أنه منصوب بفعل محذوف اختلف المعربون في تقديره فقدره بعضهم بقوله (وأعد) وتفسيره (أعد لهم) [١٠٨]

وقدره آخرون بقوله (ويعذب الظالمين) لأن قبله منصوب أي يدخل من يشاء في رحمته ويعذب الظالمين أي المشركين ويكون (أعد لهم) تفسيراً لهذا المضمر كقول الشاعر:

أصبحت لا أحمل السلاح ولا ... أملك البعير إن نفرا

والذئب أخشاه إن مررت به ... وحدي وأخشى الرياح والمطرا

أي أخشى الذئب أخشاه وهو مذهب سيبويه [١٠٩]

وقدره بعضهم (أوعد) أو (كافأ) وقد رد الآلوسي تقديره بأعد لأنه لا يتعدى باللام ولا يتعدى إلى المفعول بنفسه [١١٠]

المراجـع والهـوامش

١) المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر ص٤٧

٢) تفسير أبي السعود ج٣ ص٦١ وروح المعاني ج٩ ص١٢٩ وإعراب القرآن للدرويش ج٣ ص٥٠٣

٣) إرشاد المريد إلى مقصود القصيد مع إبراز المعاني شرح الشاطبية ص٣٣١ طبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده بمصر شعبان ١٣٤٩هـ

٤) روح المعاني ج١٢ ص٦١

٥) الإملاء ج٢ ص٥٨

٦) روح المعاني ج١٣ ص ٥١

٧) روح المعاني ج١٣ ص٥٤ والفتوحات الإلهية ج٢ ص٤٨١

٨) مغني اللبيب مع حاشية الشيخ محمد الأمير على هامشه ج١ ص٣٢

٩) روح المعاني ج١٤ ص٢٣٥

١٠) روح المعاني ج١٤ ص٢٣٧ وغرائب القرآن للنيسابوري على هامش جامع البيان للطبري ج١٤ ص١٢٢

١١) المغني ج٢ ص١٢٢

١٢) ج٢ ص٩٨

١٣) الفتوحات الإلهية ج٣ ص٣١٢ والإتقان ج١ ص١٨٠ والإعراب المحيط ج٣ ص٣٥٦

١٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ج٢ ص١٨٤

١٥) حاشية الصبان على الأشموني شرح ألفية ابن مالك ج٢ ص٨١ المطبعة المصرية بالأزهر سنة ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م

١٦) تفسير الجلالين مع الفتوحات ج٣ ص٥٩٣ وروح المعاني ج٢٣ ص٢٤٦ والإعراب المحيط ج٥ ص١٠٣

١٧) الإعراب المحيط ج٥ ص١٠٤ والفتوحات ج٣ ص٥٩٥ وروح المعاني ج٢٣ ص٢٥٤

١٨) الإعراب المحيط ج٥ ص١٠٥ وروح المعاني ج٢٣ ص٢٥٧ والفتوحات ج٣ ص٥٩٧

١٩) الفتوحات ج٤ ص٥٩٨ وروح المعاني ج٢٤ ص٢٦٠

٢٠) انظره ج٥ ص١٠٦ وتفسير أبي السعود ج٥ ص٣٩٠

٢١) تفسير أبي السعود ج٥ ص٥٠٤

٢٢) روح المعاني ج٢٤ ص٣٤

٢٣) الفتوحات ج٣ ص٢١٦

٢٤) الإملاء لأبي البقاء ج٢ ص٢١٦

٢٥) الإعراب المحيط ج٥ ص١١٧ فقد نقلت عنه ببعض تصرف والفتوحات الإلهية ج٤ ص٧ والكشاف ج٤ ص١٥٨ د دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان

٢٦) إعراب القرآن للدرويش ج٩ ص١٣٧

٢٧) مغني اللبيب لابن هشام ج٢ ص١٠١

٢٨) تفسير أبي السعود ج٦ ص١٦٢

٢٩) روح المعاني ج٢٧ ص٧٠ وحاشية الجلالين ج٤ ص٢٣٨

٣٠) روح المعاني ج٢٧ ص١٣٨ ط إحياء التراث العربي بيروت والإملاء ج٢ ص٢٥٤ ط مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

٣١) الإعراب المحيط ج٥ ص٣٠٤ والفتوحات ج٤ ص٤٦٤

٣٢) الإملاء ج٢ ص٢٧٤

٣٣) المغني ج٢ ص٩٩

٣٤) روح المعاني ج٢٩ ص١٧٧

٣٥) الفتوحات ج٤ ص٤٦٨

٣٦) إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص٢٧٩

٣٧) تفسير أبو السعود ج٦ ص٣٥٠

٣٨) جامع البيان ج٢٩ ص١٤٩

٣٩) جامع البيان ج٣٠ ص٧٣

٤٠) تفسير أبي السعود ج٦ ص٤٠ والفتوحات الإلهية ج٤ ص٢٠٩ والإعراب المفصل ج١٢ ص٣٨٧ وإعراب القرآن للدرويش ج١٠ ص٤٢٢ والإملاء ج٢ ص٨٤ ،

٤١) الإملاء ج٢ ص٢٨٤ والفتوحات الإلهية ج٤ ص٥٠٩ وإعراب القرآن وبيانه للدرويش ج١ ص٤٢٢ وروح المعاني ج٣٠ ص٨٠ وتفسير النسفي ج٤ ص٣٤٢

٤٢) الإتقان ج١ ص١٨٢

٤٣) الإتقان ج١ ص١٨٢ والإعراب المحيط ج٥ ص٣٣٦

٤٤) المرجع السابق وإعراب القرآن للدرويش ج١٠ ص٤٤٣ والفتوحات الإلهية ج٤ ص٥١٨

٤٥) تفسير النسفي ج٤ ص٣٥٤ وروح المعاني ج٣٠ ص١٢٢

٤٦ روح المعاني ج٣٠ ص١٢٢ والفتوحات الإلهية ج٤ ص٥٣٠ والإعراب المحيط ج٥ ص٣٤٢

٤٧) تفسير النسفي ج٤ ص٣٧٤ وتفسير غرائب القرآن على هامش جامع البيان ج٣٠ ص١٥٦ والفتوحات الإلهية ج ٤ ص٥٨١ وروح المعاني ج٣٠ ص٢٢٥ وإعراب القرآن ج١٠ ص٥٦٨

٤٨) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل مجلد١٢ ص٥٠١ ـ ٥٠٢ وتفسير أبي السعود ج٦ ص٤٦٦ ـ ٤٦٧ وإعراب القرآن للنحاس ج٥ ص٢٨٤

٤٩) الإملاء ج١ ص٧٨ والإعراب المحيط ج١ ص٢٧٣ والفتوحات ج١ ص١٤١ وتفسير أبي السعود ج١ ص٢٣٥- ٢٣٦ ط دار الكتب العلمية بيروت

٥٠) إملاء ما من به الرحمن ج١ ص١٢١ والإعراب المحيط ج١ ص٤٢٣

٥١) الفتوحات الإلهية على الجلالين ج١ ص٢٣٤

٥٢ المغني ج٢ ص٣٣

٥٣) حاشية الباجوري على شرح ابن قاسم في الفقه الشافعي ج٢ ص٤٠٦

٥٤) الإتقان ج١ ص١٨٠

٥٥) الفتوحات الإلهية ج١ ص٣٦٥ والإعراب المحيط ج٢ ص١٧٠

٥٦) إعراب القرآن للنحاس ج١ ص٥٠٥ وشرح ابن عقيل على الألفية مع حاشية الخضري ج٢ ص٦٦- ٦٧ الطبعة الأخيرة ١٣٥٩هـ ـ ١٩٤٠م مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر وتفسير أبي السعود ج١ ص٢٢٠ ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان وانظر الإعراب المحيط ج٢ ص٢٤٩ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٢ص١٣٠- ١٣١ ط دار الحديث القاهرة

٥٧) إعراب القرآن للنحاس ج١ ص٥٠٥ وتفسير روح المعاني للألوسي ج٦ ص٢١٤ وحاشية الجمل على الجلالين ج٢ ص١٤٦ ط دار إحياء التراث العربي بيروت

٥٨) إعراب القرآن للنحاس ج١ص٥٠٦

٥٩) المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر ص٣٣ لمؤلفة النشار من علماء القرن التاسع وكتاب الكافي لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي المتوفى سنة٤٧٦ على هامش كتاب المكرر ص٨٥

٦٠) الكشاف ج١ ص٦٤٥

٦١) حاشية الجمل ج٢ ص٤٦٧ والإملاء ج١ ص٢١٠ وشذور الذهب لابن هشام ج٢ ص١١٣- ١١٤

٦٢) المكرر ص١٣٢ والكافي على هامش المكرر ص١٧٩

٦٣ روح المعاني ج٦ ص٧٦

٦٤) الإملاء ج١ ص٢٠٩

٦٥) انظر مغني اللبيب ج٢ ص١٢٣ والإعراب المحيط ج٢ ص٢٧٠ وتفسير أبي السعود ج٢ ص٢٦٢ ط دار الكتب العلمية بيروت

٦٦) محيط الإعراب ج٢ ص٢٧٣ فقد نقلت منه ببعض تصرف والإملاء ج١ ص٢١٥ وروح المعاني ج٦ ص١٣٢

٦٧) الإعراب المفصل ج٣ ص١٩٣ ط دار الفكر للنشر والتوزيع والإعراب المحيط ج٢ ص٢٩٥

٦٨) تفسير أبي السعود ج٢ ص٢٩٠- ٢٩١

٦٩) الإعراب المحيط ج٢ ص٢٩٨

٧٠) ألفية ابن مالك مع شرح ابن عقيل وحاشية الخضري

٧١) إملاء ما من به الرحمن لأبي البقاء ج١ ص٢٢٢

٧٢) انظر حاشية يس على شرح الفاكهي لقطر الندى جـ ٢ صـ٤٣ طبعة مصطفى البابي الحلبي

٧٣) انظر شرح ابن عقيل

٧٤) انظر المغني جـ ٢ صـ ٣٨

٧٥) روح المعاني جـ ٦ صـ ٢٠٦

٧٦) انظر المغني جـ ٢ صـ ٣٨

٧٧) أهـ من إلاملاء جـ ١ صـ ٢٢٢

٧٨) حاشية الجمل ج١ ص٥١٣

٧٩) تفسير أبي السعود ج٢ ص٣٠٣

٨٠) تفسير أبي السعود ج٢ ص٣٣٠ وإعراب المفصل ج٣ ص١٥١ وحاشية الجمل ج١ ص٥٣٦ والإملاء ج١ ص١٢٩

٨١) تفسير أبي السعود ج٢ ص٣٣٠

٨٢) الكشاف ج١ ص٧٢٠

٨٣) إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج٣ص٣٧ طبعة اليمامة دار ابن كثير

٨٤) الفتوحات ج١ ص٥٣٧

٨٥) الإعراب المفصل لكتاب الله المبجل ج٣ ص١٥٣

٨٦) حاشية السجاعي على القطر

٨٧) إعراب القرآن الكريم وبيانه للدرويش ج٣ ص٣٨

٨٨) إنظر الألفية مع شرح ابن عقيل وحاشية الخضري

٨٩) روح المعاني ج٧ ص٥٠- ٥١

٩٠) روح المعاني ج٧ ص٥١ وحاشية الجمل ج١ ص٥٣٨ والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ج٣ ص١٥٤ وإعراب القرآن الكريم للدرويش ج٣ ص٣٩ وانظر الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط ج٢ ص٣١٢- ٣١٦

٩١) إعراب القرآن للنحاس ج٢ ص٤٧ ط مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ، والإعراب المحيط ج٢ ص٢١٦

٩٢) إعراب القرآن للدرويش ج٣ ص٤٠ والإعراب المفصل لكلام الله المرتل لبهجة عبد الواحد صالح

٩٣) الإملاء ج٢ ص٢٣

٩٤) أحكام القرآن ج٨ ص٢٧١

٩٥) الفتوحات الإلهية ج٣ ص٣٢١ وإعراب القرآن للنحاس ج٢ ص٢٣٨

٩٦) الجامع لأحكام القرآن ج٩ ص٣١٩ والإملاء ج٢ ص٦٤

٩٧) إعراب القرآن للنحاس ج٢ ص٣٥٨ والمغني ج١ ص٢١١ وجامع البيان ج١٣ ص١٠٢ وغرائب القرآن للنيسابوري على هامش جامع البيان ج١٣ ص٩٢

٩٨) إعراب القرآن للنحاس ج٣ ص٨٧ طبعة مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة

٩٩) الإعراب المحيط ج٤ ص٢١٤

١٠٠) الفتوحات الإلهية ج٣ ص٣٠٦ والإعراب المحيط ج٤ ص٢٥١ والإملاء ج٢ ص١٥٣

١٠١) تفسير أبي السعود ج٤ ص٤٣٧

١٠٢) الفتوحات ج٣ ص٤٠٦ وأبو السعود ج٤ ص٤٣٨ ومحيط الإعراب ج٤ ص٢٠٥ والإملاء ج٢ ص١٥٣

١٠٣)المغني لابن هشام ج٢ ص١٥٧ طبعة دار إحياء الكتب العربية عيس البابي الحلبي وشركاه وروح المعاني ج١٢ ص٧٧ طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت ،والفتوحات الإلهية ج٣ ص٤٥٤ ، طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت ، والإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط ج٥ ص٣٥ ، وأرث العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج٥ ص٢٣٧ دار الكتب العملية بيروت لبنان .

١٠٤) الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط للدكتور/ ياسين جاسم ج٥ ص٢٣٩ ، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب ج٢ ص١٢٦

١٠٥) تفسير أبو السعود ج٥ ص٢٣٩

١٠٦) الإعراب المحيط ج٥ ص٢٣٣ والفتوحات الإلهية ج٤ ص٢٩٤ وروح المعاني ج٢٧ ص١٨٨

١٠٧) تفسير أبو السعود ج٢ ص٢٥٣ وحاشية الجمل ج٤ ص٣٤٩ دار إحياء التراث العربي

١٠٨) الجلالين مع حاشية الجمل ج٤ ص٤٦٣

١٠٩) أحكام القرآن ج١٩ ص١٥٣

١١٠) روح المعاني ج٢٩ ص١٦٨ وإعراب القرآن للنحاس ج٥ ص١٠٩